

أزمة الاقتصاد المصري - بسبب الانفتاح - تصل الى النقطة الحرجة

مبارك يستعطف الدول الغربية ويعود بخفي حنين

تجس، ذكرى ثورة ٢٣ يوليو لهذا العام، ومصر تعاني من أسوأ أزمة اقتصادية منذ ٢٤ عاما. كما تزامنت هذه الذكرى مع جولة الاستعطفات التي قام بها حسني مبارك لاربع دول غربية لمساعدته على الخلاص من هذه الأزمة !! ولكن بدون أية نتيجة. وافادت التقارير الواردة من القاهرة، بان الأزمة تتعمق اكثر فاكثرو مع مرور الوقت واستمرار التعمية للسوق الراسمالي. ومن وجهة نظر المراقبين الاقتصاديين، فان انخفاض التحويلات المالية من المصريين العاملين في الخارج وانخفاض امدار النفط وكساد السياحة كانت من العوامل التي ادت الى تفاقم هذه الأزمة التي اوجدتها اصلا ما يسمى بسياسة "الانفتاح" !!

٤٠٠ الف شاب مصري، يقذف بهم سنويا الى سوق البطالة.

صورة على الطبيعة

بفضل هذه الأزمة، اصبحت الحياة بالنسبة للقالبية الساحقة من الشعب المصري جحيم لا يطاق. وعبر مراسل الصحيفة الاميركية في القاهرة، عن هذا الجحيم، بالصورة التالية: "في الوقت الذي يتكافأ المصريون

الأزمة تعصف بالاقتصاد

واشارت التقارير كذلك، الى ارتفاع ديون الحكومة المصرية للدول الغربية والبنوك والشركات الاحتكارية ٢٥ بليون دولار في نهاية عام ١٩٨٥. وتعتبر اعلى قيمة ديون في العالم.

وتبلغ حصة الولايات المتحدة من هذه الديون ٩ مليارات دولار، تتوزع مناصفة بين الديون العسكرية والاقتصادية.

ان خضوع وتبعية الاقتصاد المصري للاحتكارات الراسمالية والبنوك الغربية، والاميركية بوجه خاص قد زج بالاقتصاد بأزمة مستعصية لا يستطيع نظام كامب ديفيد التفكاك منها الا بشرايح جدرى عن السياسة التي قادت البلاد الى حافة الخراب التام. وتتناقض باستمرار فرص استغلال الأراضي الخصبة الممتدة على ضفاف نهر النيل والتي تشكل ٥ بالمئة للظمن مساحة البلاد.

واشارت الصحف الاميركية الى ان الحكومة المصرية قد عرضت موازنتها للعام الحالي بجزء مالي مقداره ٤ بلايين دولار.

من ناحية ثانية، تقدر الاوساط الرسمية المصرية ان الانخفاض في قيمة التحويلات المالية من المصريين العاملين في الخارج، قد تصل الى ٧ بليون دولار في العام.

وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" الاميركية "ان هناك مشروبات الالوف من اللاجين المصريين، الذين يتدفقون يوميا الى المدن الكبيرة للبحث عن فرص عمل لا وجود لها". ويوجد نحو

باضطراب، فهم لا يجدون منزلا يعيشون فيه. ويعيش نحو مليون مصري في مناطق قدرة، فزوج منها راحة شبكات المجارى المنتنة. ان المحظوظين من هؤلاء هم الذين يجدون مكانا لهم في المقابر".

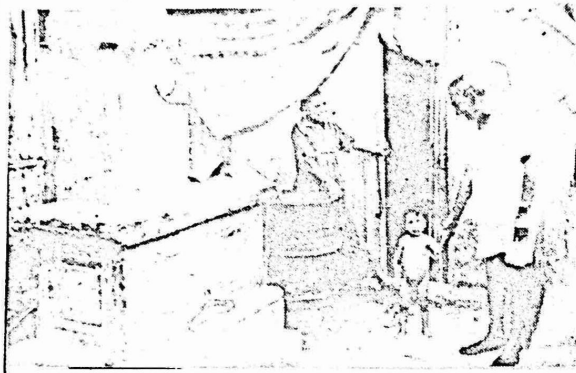
شبح «الانتفاضة الشعبية» ما زال ماثلا

وسا يذكر ان مبارك قبل جولته

ولحظني نفس الوقت ان وسائل الاعلام الاميركية اكدت في الاونة الاخيرة، من الحديث عن عدم استقرار الاوضاع الداخلية في مصر، ومن التحذير من احتمال اندلاع حركة شعبية قد تهدد النظام القائم. والسحت بعضها الى ضرورة احداث تغييرات في قمة السلطة واجراء عملية جماعية لها من خلال تبديل في الوجوه، ورفض بعضها الآخر قائد الجيش الجنرال ابو غزالة لقيادة هذه "العصبة" ١

ان هذه التطورات في مصر تؤكد نقل ما يسمى بسياسة "الانفتاح" والتعمية للغرب كما انها تؤكد ايضا نقل سياسات جميع الذين هاجموا ثورة ٢٣ يوليو وعبد

واكدت الانبيا، ان وفد الجنرال ابو غزالة قد اذعن للشروط التي وضعتها واشنطن، ومنها، قيام الحكومة المصرية بالغاء الدعم الحكومي عن السلع الاساسية



عائلة مصرية تجهز الحمام لطفلهما، وامرأة مصرية تنشر الغسيل، وكلاهما تعبانان في احدى مقابر القاهرة |

التاصر وانتقضا على مكاسبها ويحاولون تصفية جميع انجازاتها، وتجمع مختلف الاوساط بان مقارنته بسيطة بين ما يجري الان في "مصر الانفتاح" وبين عهد عبدالناصر تغيير الى ان تلق واشنطن على "تلاوة السادات" هو في مكانه، خاصة وان هذه الاوساط تخشى من رياح الثورة الداخلية في مصر التي وضع لبناتها الاولى نهج عهد الناصر وثورة ٢٣ يوليو.

والاستهلاكية. واعلان الناطق الاميركي "ان الولايات المتحدة قررت صرف مبلغ ١١٠ مليون دولار كمعونة لمصر". لكن صحيفة "الانبار" المصرية ذكرت ان المبلغ تقرر الاخراج عنه بعد استجابة الحكومة المصرية لشروط واشنطن، بادخال "اصلاحات" او انفتاح اضافي على الاقتصاد المصري.

جملة الاجراءات المتخذة في عمان

وجه مجلس السلم والتضامن العماني ندا، الى كل القوى المحبة للحرية والسلم والديموقراطية جاء: فيه: "قدم نظام السلطان قابوس الخاضع الى النخاع للقوى الامبريالية مع مستشاريه الانجليز المتواجدين في كل مرفق مدني وعسكري لتسيير دفة الحكم، الى شن حملة واسعة من الاعتقالات شملت العديد من ابنا، شعبنا وفي مختلف المدن الارياف ومن مختلف القطاعات العسكرية والمدنية. ولقد زج نظام السلطان في سخط بما لا يقل عن ١٥٠ مواطنا في غياهب السجون وتعرضون لايهق الاسلتهب على يد جلاوزة النظام. واشار الندا، الى الاسلتهب الرجشعية التي يمارسها السلطان قابوس ضد جماهير الشعب بما في ذلك تهديد ذوي المتقلمين لتسنعهم من الحديث او الكشفت عما يجري ويهدف فرض سترار من التكنم على هذه الممارسات. واذاق النبان - ان مجلس السلم العماني وهو يتابع وضع هذه الحقائق والمنطلقات الدولية والحقوقية والسياسية والتقابلية وكل الشرفا، ومحبي الحرية والديموقراطية في العالم الاحتراس ضد ما يقوم به النظام العماني من انتهاكات لفظة لحقوق الانسان. واكد المجلس "اننا نعلن عن تضامنا مع المناضلين العمانيين ونطالب مع جماهير شعبنا باطلاق سراحهم فوراً".

ماركوس يتراجع عن اعادة الأموال !!

تراجع الديكتاتور المخلوع "فرديناند ماركوس" عن موافقته لارجاع حوالي ٢١٣ مليون دولار من الأموال التي نهبها قبل هروبه من الفلبين الى حكومة "كورازون اكينو" وكانت الحكومة للفلبينية قد وافقت على استرجاع باقي الأموال التي تقدر بحوالي ٥٥٠ مليون دولار. الا ان "ماركوس" رفض هذا العرض بحجة ان مبلغ الـ ٢١٣ مليون دولار هو المبلغ الوحيد الذي يستطيع ارجاعه |

كيف يدافع الانفتاحيون عن فشل سياساتهم؟

كيف يفسر المصورون المصرون ارتفاع نفقات واعيا، التسليح من ناحية وانخفاض القدرات القتالية والتجهيزية للجيش المصري من ناحية اخرى ١٤

لقد حاول رئيس النظام المصري حسني مبارك الاجابة على هذا السؤال في مؤتمر صحفي عقده مؤخرا لرواسا، تحوير الصحف المصرية في القاهرة، فاشار "الى ارتفاع امدان الاسلحة" ١١ "وعلى سبيل المثال فان الطائرة التي كنا ندفع فيها ٧٠٠ الف دولار قبل بضع سنوات، ندفع فيها الان ٢٢ مليون دولار ويصل لعنها مع بعض التجهيزات الاضافية الى ٣٠ مليون دولار.

ولم يتطرق مبارك في اجابته طمعا الى الاسباب الحقيقية لارتفاع نفقات التسليح للجيش المصري، وهي السياسة التي اتبعها السادات تحت شعار "تنوع مصادر السلاح" والتي قادت فيما بعد الى التبعية الكاملة للولايات المتحدة والتي كاسب ديفيد

وهذا ما يتبناه حكام مصر الحاليين. لقد تحول شعار "تنوع مصادر السلاح" الذي طرحه "فاند الانفتاح" بهدف الانتعاش من عهد عبد الناصر وثورة ٢٣ تموز، عمليا الى التحول من استيراد السلاح السوفييتي الى الاعتماد الكامل على السلاح الاميركي |

وتجمع مراكز الدراسات والابحاث الاستراتيجية ان ثمن الاسلحة الاميركية تصل على اقل تقدير الى اربعة اضعاف ثمن الاسلحة السوفييتية وتتجاوز الخمسة اضعاف بالنسبة للطنائرات. ويزيد من تكلفة هذه الاسلحة الاميركية عمولات الوساطا التي تضاف عادة الى ثمن السلاح وهو الامر المعتاد ببتاتا في الاتحاد السوفييتي.

وتضيف مراكز الدراسات بانه ما يضاعف ايضا من سعر السلاح اشتراط نقل السلاح الاميركي على وسائل نقل اميركية باسعار تحكيمية تزيد عن لسعار النقل العالمية. هذا يعني، وحسب اعترافات مراكز الدراسات، ومنها معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن، ان سياسة التبعية للولايات المتحدة كللت الشعب المصري اعباء باهظة وكبيرة، فيما عدا بعض الوساطا والمعلم، في اجهزة السلطة المصرية.

لقد ساءت سياسة الانفتاح ومحاربة اعداء ثورة ٢٣ يوليو وعبد الناصر بدعوى ان حملت الشعب المصري اعباء، ٤ حروب الى مزيد من الاعباء والتي تفوق اسرائيلي عسكري وخاصة في مجال القوات المدرعة والجوية وهذا ما تؤكد معلومات مراكز الابحاث، اما الارتعاش لمشئبة الامبريالية الاميركية فهذا ما تؤكد جميع التحركات والنشاطات اليومية لحكام مصر الحاليين والذين رفقوا راية العدا، لاهداف ثورة ٢٣ تموز.

لقد استخدم الانفتاحيون في مصر شعارات "العلم والملاحة والايام" "ديمقراطية المومسات" و"تنوع مصادر السلاح" و"الانفتاح" لمحاربة

ثورة ٢٣ يوليو والانقضاض على انجازاتها، وكانت النتيجة ان الشعب المصري هو الذي دفع الثمن.

شعارات "العلم والملاحة والايام" "ديمقراطية المومسات" و"تنوع مصادر السلاح" و"الانفتاح" لمحاربة ثورة ٢٣ يوليو والانقضاض على انجازاتها، وكانت النتيجة ان الشعب المصري هو الذي دفع الثمن.